المعنوية بل اذا سأل ولد والداً منهم عن أصل شيء او عن كيفية عمله او كيفية استحضاره أجابه جواباً ملفقاً اما ليلتذ بسرعة تصديق الولد ويضحك لايمانه بكلما يقال له واما ليتخلص من الشروح الطويلة وهذا تقصير فادح لان الآباء الذين يسرون بسوء لفظ ولدهم طفلا سيحزنون لعيه كبيراً والذين يلتذون بتغفيله صغيراً سيأسفون عند مايرونه مغفلا وهو رجل

فالاحسن اذاً تقويم اغلاط اولادنا بلطف وجد وان نظهر لهم الفرق بين الصحيح والغلط فنحببهم بالاول ونحملهم على الاقلاع عن الثاني بطريقة لا تصغر عندها نفوسهم وان نعاملهم كما هم لا كما سيصيرون فيما بعد والسلام .

﴿ تابع أصول التربية ﴾

(لحضرة الكاتب الاديب موسى أفندي يوسف في قبلياس)

فاذاً أيها الاباء علموا أولادكم الادب ورغبوهم فيه لبسوهم اياه فهو أفضل لباس وحلوا أعناقهم به فهو أظرف حليه وأشرف زينة وحرضوهم ان يذخروه لنفوسهم فهو أثمن من الدر والمرجان وأغنى من الجواهر واليواقيت « اعلموا يامعشر الاباء ولا أزيدكم علماً ان الادب تعويذة للانسان اذا علقها بعنقه تقيه من شر الناس وعداواتهم ومغنطيس يجذب به افئدة الناس وبصائرهم فيتقربون الى معاشرته ويلتحمون معه في رباط الوئام والسلام

(٤) وعجبت غاية العجب من قوم يأمرون بنيهم باتباع الآداب والفضائل وهم بعيدون عنها ألوف من المراحل يأمرونهم بالعدل والانصاف وهم الظالمون وينهونهم عن السير في تلعات الدنايا ومفاوز الآثام وهم السائرون

السابقون ويحببون اليهم فعل الخير وهم يقولون مالا يفعلون ويجبرون بغير مايضمرون » فيامعشر الاباء اذا أردتم ان تؤدبوا أولادكم فعليكم أولا ان تؤدبوا ذواتكم ولا تنظروا انهم يصيخون لامركم ويرتدعون من زجركم اذا كنتم لاتفعلون كما تأمرون فان الابناء ينطبع في قلوبهم وأفكارهم مايرونه بابصارهم من سيرة والديهم وأفعالهم أكثر مما يسمعونه بآذانهم في مدارس الادب وكنائس التقى فكما تكونون أنتم يكون أولادكم ولا مناقضة بذلك وكما ان البقرة لاتلد الا عجلا والفرس لاتلد الا مهراً أو بغلا والكلب لايلد الا كلباً والدب لايلد الا دباً هكذا الرجل الاديب لايلد الا اديباً والسفيه لايلد الاسفيهاً والولد اذا كان لابيه صيت كالورد والخزام ولاه ذكر اشهى من الفل والياسمين فهو ولامراء قاروره طيب تتضوع منها نفحات الفضائل الزكية وتنبعث عنها نسمات الاداب الشهية ولكن ان كان الوالد ضراب طبل والوالدة نفاخة زمر فلا عجب ان كان ذلك الولد نوري اندبوري يرقص على حبال الهواء والولد الذي يكون أبوه بصله وأمه تومه فلا ملام عليه اذا كان ذا رائحة تشمئز منها الطباع وتنفر من رؤية أفعاله وسماع أقواله الابصار والاسماع

(٥) وقد ذهلت لما رأيت بعض الوالدين يتغافلون عن تربية ابنائهم في سن الصبوة قائلون لنا ولتربيتهم في هذا السن غدا متى بلغوا وادركوا يعرفون كيف يتأدبون وكيف يتهذبون وهذا قصور فظيع واهمال شنيع من الاباء لايجوز الا غضاء عنه لان الصبي اذا ترك لذاته ولم يكن له رادع يردعه ولا وازع يحكم عليه ينحرف الى مفاوز المآثم والمنكرات وينعطف الى فيافي الكبائر والمحظورات لان الدنايا السافلة يميل اليها الانسان لطبع ويفعلها على

الفور غير متروٍ في عواقبها ولا متبصر في وخيم مغبتها ولا يزعمن أحد ان الانسان اذا ترك لذاته يختار لنفسه السير في سهول الاداب النضيرة ويتبع المكارم والمحامد وانما ينبذها نبذ النواة وينشغف باقتراف المعاصي وارتكاب النقائص ومتى تمادى الانسان في احترامه هذه الاثام الموبقات في صغره تصير فيه عادة في كبره والعادة طبع غلاب لا يغلب ولا يقهر

فيامعاشر الاباء دونكم وتربية أبنائكم فكلما تعلمونه اياهم في صغرهم يصير فيهم عادة في كبرهم لاتغيرها الا كفان فاذا لقنتموهم مبادئ الخير وعلمتموهم حقائق الفضيلة يتعودون عليها ولكم الاجر والثواب واذا تركتموهم لذواتهم تسوقونهم سوقاً الى مهاوي الغرور وتلفات الشرور وبئس المصير

يامعاشر الاباء ان أولادكم فلذات من أكبادكم فلا تبيعوهم رخاصاً بتركيكم اياهم يفعلون مايشاؤن ويجنحون الى مايشتهون فاحسنوا في التربية اليهم في صغرهم والله لايضيع أجر المحسنين

(٦) وقد تماديت بالضحك لما سمعت رجلا يقول لاولاده أوصيكم أولادي لاتذقوا المسكر بكل زمانكم لانها مضرة بالعقول والاجسام وذاهبة بالاموال والارواح وبينما يقول لهم هذا الكلام تكون الكاس بيده يشربها ويقول هذا سر محبتكم ياأولادي

(٧) وقد انتكيت وبكيت لما رأيت رجلا يقول لاولاده يا أولادي أحبوا والدتكم وكرموها وبعد هنيئة رأيت عصا ذلك الرجل تقرع ظهر امرأته بحضور أولئك الاولاد

(٨) واستلقيت على ظهري لما رأيت والداً يقول ياولدي اياك ان

تسب الدين مرة أخرى واذا عدت وسببت (بحرق ... كذا وكذا)

(٩) وحزنت ثم سررت لما رأيت بعض الوالدين لا يدعون أولادهم الا بالفاظ بذية دنية فمثل هذه لا تجوز لانها تجعل الاولاد ينفرون من أبائهم ولا يوقرونهم كما يجب من ذلك ان والداً قال لولده ياحمار اعمل فى شغلك كذا وكذا فقال له الولد ياأبي اذا كنت أنا حمار فمن يكون ولدي

(١٠) واقشعريت لما رأيت رجلا يقاصص أولاده بيد أصلب من الحديد وقلب أقسى من الصوان بهراوة مقصوعة من وعر القساوة تجعل دماهم تسيل منهم أنهراً وأبدانهم تشتعل وهجاً وإحراراً فمثل هذا القصاص لايجوز والعصا ليست من الجنة كما يقول البعض وانما هي من قعر جهنم

(١١) واندهلت لما سمعت رجلا يوصي أولاده بالنظافة والترتيب والاتقان وقد دخلت بيته فوجدته كما لاأريد ان أوضعه

(١٢) وسمعت رجلا يرغب أولاده بالحضور للمدارس ويقول لهم العلم ينفعكم ثم رأيته بعد ذلك يقول على سمع منهم أنا لما كنت صغيراً كنت لاأذهب الى المدرسة الا قسراً واذا ذهبت اليها كنت أعمل فى المعلم وفي التلاميذ أعمالا أعجب وأغرب من اعمال علي الزيبق

(١٣) واندهشت لما رأيت رجلا يفضل ولداً من أولاده على غيره في أكله ولبسه وشرابه وتعزيزه وتدليله وهذا غلط كبير لانه يربي في قلوب الاولاد الحسد من اخوتهم والبغض لابيهم

(١٤) وقرأت مرة عن رجل سئل كم ولداً لك فقال قد رزقني الله أربعة أولاد وهم فلان وفلان وفلان وكلهم ذكور فقال له أليس لك بنات قال بلى قال لماذا لم تعدهم مع الصبيان فقال البنات مالهن قيمة عندنا ولذلك

ماعدتهن مع الصبيان وهذا من أشنع الغلطات الشائعة في بلاد الشرق

(١٥) ونهاية الاغلاط ماشاع في بلادنا الشرقية وهي العادة الذميمة التي تعودها الوالدون من جهة زواج أولادهم فانهم لايسمحون لهم ان يتزوجوا الا بارادتهم واختيارهم فقد يحب الشاب ابنة ويرغب ان تكون له اليفة كل حياته ولكن لما يعرض ذلك على والديه يصدانه عن ذلك ولا يسمحان له الا ان يتزوج بمن يختار انها هما له وقد يكون ذلك الشاب لايقدران يتصور تلك الشابة اصالة ولا يشعر بميل اليها ابداً واذا تزوجها فهناك المصيبة الكبرى اذ انه لا يرى من قرينته الجديدة الا جبيناً مقطباً وقلباً مغضباً فليعلم الوالدون اذاً ان سعادة العروسين بالمحبة والمحبة لاتكون بالعصا فاذا كانوا يرومون ان يزوجوا أولادهم غصباً عنهم يعرضونهم الى عيش مر وشقاء مستمر والمحبة وحدها تجعل عيش العروسين رغيداً ومستقبلهما سعيداً

﴿حفظ صحة الاولاد﴾

لاريب في ان كل والدة ترغب بدوام صحة أولادها لتقر بهم عينها ويشرح بمرآهم فؤادها ثم وليخف عنها حزن مشاهدتها لمرضهم ولتستغني عن اتعاب تمريضهم فلذلك كان عليها ان تلاحظ الامور الآتية التي ان انحرفت عنها بعوامل المحبة العمياء اوالتخلص من صراخ أوبكاء حرمت نفسها لذة تمتعها بعافية أولادها وعرضت نفسها للقلق والتعب وسهر الليالي

أولا : يجب عليها ان تحدد المواقيت المعينة لاكلهم وان لاتسمح لهم بالاكل بين فتراتها وان لاتكثر لهم من الحلويات والمربيات والاثمار واللحوم التي تفسد معدهم وتقلل غذاءهم وهم محتاجون اليه كثيراً لانهم في طور النمو

ثانياً : ان تتركهم يلعبون في الهواء النقي كلما سمحت لها الفرصة وان لاتحظر عليهم الحركة التي لابد لهم منها

ثالثاً : ان تشغل أوقاتهم دائما في العاب مختلفة تريض أجسامهم وعقولهم

رابعاً : ان تحذر من حبسهم في الغرف بحجة الخوف من البرد أو الحر فكم من الاولاد الذين أضاعوا الصحة والنشاط اللذين وهبتهم اياهما الطبيعة لافراط والديهم في الاعتناء بهم مع ان الاولاد لايمكن قط انتظام نومهم ودوام عافيتهم اذا عاشوا في البيوت المقفلة الدافئة وهم مرتدون الالبسة الحارة الضخمة الثقيلة فضلا عن كون الولد لايمكن ضبطه دائما مهما كان الاعتناء به شديداً فهو رغما عن دقة المراقبة لابد له ان يفلت أحياناً من سجنه هارباً الى الفضاء وحينئذ لابد ان يتأثر من البرد او الحر الذين خيف عليه منهما فيكون مثله مثل تلك النبتة التي تنمو وتعيش في بيت زجاجي حار فهي متى أخرجت من جوها الاصطناعي الصغير ذبلت وذوت ونضب ماء حياتها

خامساً : الحذار من نعومة الفراش وثقيل الدثار فليتعود الاولاد على البرد شيئاً فشيئاً بحسب امزجتهم والخواص التي اكتسبتها أبدانهم من الطقس الذي ولدوا فيه أو من الوراثة التي انتقلت اليها من الاباء والامهات وحينئذ لايضرهم تقلب الاهوية ولا اختلاف درجات الحرارة الجديدة

سادساً . يجب ان تكون غرف نوم الاولاد كثيرة النوافذ معرضة للشمس للتمكن من تنوير هواها في النهار وان يجتنب كثرة الاقامة فضلا عن التدخين فيها نهاراً

سابعاً : النظافة النظافة النظافة

ثامناً : قيل ان المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء فلذلك فتحنا ملاحظتنا هذه بالمعدة ونختمها بتقليل الادوية والعلاجات والمسهلات وخصوصاً وصفات العجائز

(تابع الرضاعة)

هيجين المرضع

لا ننكر ان الارضاع يكلف جسم المرضع اتعاباً كثيرة فمن جهة تكليف المعدة الى التمثيل زيادة عن المعتاد والشدي الى الافراز ومن جهة أخرى مشاق الارضاع في حد ذاته . فيلزم والحالة هذه على المرضع ان تتبع بعض القواعد الهجينية التي تمليها عليها محبة رضيعها ومحبة ذاتها حباً به أيضاً

(الاكل) يلزم ان يكون ماامكن مقاربا لما اعتادت المرضع على أكله قبل الارضاع بشرط ان يكون طعامها مغذياً مختلف الالوان والحذار من كثرة استعمال البهارات والتوابل الحريفة والمآكل المختمرة كالمقددات والمكابيس ويلزم تجنب بعض البقول والخضر كالثوم والبصل والقثاء والجزر والهليون والخرشوف (الارضي شوكي) وما يشابهها لانها توجد في اللبن مواداً حريفة يكرهها الرضيع وتضربه والحذر من كثرة استعمال المواد التي تثير بها بعض العجائز زعماً منهن انها تكثر ادرار اللبن كالقنبز والحلبة قريش وحب البركة والقصه وما شاكل لان اكثرها عسر الهضم يفسد المعدة اذا دام استعماله

(المشروبات) للكؤول على صحة الرضيع تأثير سيئ يوجب على المرضع اجتناب المشروبات القوية فلايجوز لام تناول شيء من المشروبات الروحية